گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپـەڕیــن
Journal of University of Raparin.
مجلة جامعة رابرين
E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
https://doi.org/10.26750/ycyknk23
تاريخ الاستلام: 02/12/2024
تاريخ الــقبول: 02/02/2025
تاريخ النـــشر: 29/12/2025

الحقول الدلالية في قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير

دلير عبدالله أحمد
dler.ahmed@univsul.edu.iq
قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة السليمانية، السليمانية، إقليم كردستان، العراق.

الملخص

إنّ نظرية الحقول الدلالية من النظريات الدلالية الحديثة التي ظهرت في الغرب في القرن العشرين لدراسة المعنى، ولها جذور في التراث اللغوي العربي، لا سيما في معاجم الموضوعات والرسائل اللغوية. وهذا البحث المسمى (الحقول الدلالية في قصيدة (بانت سعاد) لكعب بن زهير) درس هذه النظرية، وطبّقها على قصيدة (بانت سعاد) التي أنشدها كعب بن زهير بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم-. وقد أثارت هذه القصيدة إعجاب الرسول - صلى الله عليه وسلم- حتى أعطى صاحبها بردته المباركة.

وقد استند البحث إلى المنهج الوصفي التحليلي، حيث تتبَّع المفردات في القصيدة، وجمعها في حقول دلالية، وبيّن دلالاتها في السياق الذي وردت فيه، ثم أشار في نهاية كل حقل إلى العلاقات الدلالية بين مفرداته.

واقتضت المادة المدروسة الكلام عن مفهوم الحقول الدلالية وأهميتها، وعن قصيدة (بانت سعاد) وصاحبها. أما الحقول الدلالية الرئيسة في القصيدة فهي الموجودات الحية العاقلة وغير العاقلة، والموجودات غير الحية، والمجردات. وفي الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ومن أهمها أنه تبيّنت ثقافة الشاعر اللغوية والمعجمية التي تأثرت بالبيئة الجاهلية والإسلامية، حيث كان مطلعاً على الإسلام وتعاليمه. ومما يدل على سعة ثقافته استعماله للأمثال، مثل: (مواعيد عرقوب)، وفي الدراسة اتضح أثر هذه القصيدة في المعاجم العربية. أما العلاقات الدلالية بين ألفاظ الحقول المختلفة فمتعددة، مثل: التنافر، والترادف، والتضاد، والاشتمال أو التضمّن.

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الحقول الدلالية، قصيدة (بانت سعاد)، كعب بن زهير.

An Investigation to Semantic Fields of a Poem (Banat Su'ad) By Ka'b Bin Zuhair

Dler Abdalla Ahmed
Department of Arabic Language, College of Languages, University of Sulaimani, Sulaymaniyah, Kurdistan Region, Iraq

Abstract
The theory of semantic fields can be considered as a modern semantic theory which appeared in the west in the twentieth century. The purpose is to study meanings behind the words and sentences. This field has also roots in the Arabic linguistic heritage, especially in dictionaries related to linguistic subjects. The purpose of this research is to investigate this theory and its application it to the poem of (Banat Su'ad) that Ka'b bin Zuhair recited in front of the Messenger of Allah Mohammed (Peace be upon him). The prophet Mohammed was astonished by the poem and he blessed him and granted him peace.
This study was based on the descriptive analytical approach, as it tracked the vocabulary in the poem, and collected them into specific groups - semantic fields - and explained their meanings in the context in which they appeared. Then, at the end of each field, a light has been shed on semantic relationships between the vocabularies of that field.
The studied material has been divided it into four main sections, an introduction, which includes the explanation semantic field concept and their significance, as well as a brief regarding the poem (Banat Su'ad) and its writer. The first section deals with vital rational beings, the second with significance irrational beings, the third with unimportant beings, and the fourth section with abstractions. Finally, the researcher has reached the most significant results which have been mentioned as conclusions.
Keywords: Semantics, Semantic Fields, Poem (Banat Su'ad), Ka'b Bin Zuhair.

المقدمة

الحمد لله العزيز الغفار، والصلاة والسلام على رسول الله المختار، وعلى آله وصحبه الأبرار.

أما بعد، فإنّ نظرية الحقول الدلالية من النظريات الدلالية الحديثة التي ظهرت في الغرب في القرن العشرين لدراسة المعنى، ولها جذور في التراث اللغوي العربي، لا سيما في معاجم الموضوعات والرسائل اللغوية، وفكرة هذه النظرية مبنية على تصنيف مفردات اللغة في مجموعات معينة تسمى حقولاً، وفي كل حقل معنى عام تشترك فيه مفرداته.

أهمية البحث: بالإضافة إلى كثرة الدراسات عن قصيدة (بانت سعاد) فإن الدراسات الدلالية عنها شحيحة؛ لذا فإن هذه الدراسة تسد شيئاً من هذه الثغرة. ولا شك أنّ دلالة الألفاظ وعلاقة بعضها ببعض تظهر جلياً من خلال الحقول المعجمية. أما أهمية هذه القصيدة فتكمن في أنها ألقاها بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم- شاعر من فحول الشعراء المخضرمين، وفيها من الفصاحة اللغوية والبلاغة الأدبية والمعاني السامية ما جعل الرسول - صلى الله عليه وسلم- معجباً بها حتى أعطى صاحبها بردته المباركة.

إشكالية البحث: في هذا البحث محاولة للإجابة عن بعض الأسئلة، مثل: هل يمكن تطبيق نظرية الحقول الدلالية الحديثة على قصيدة (بانت سعاد) التي أنشدها صاحبها بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم-؟ هل كان الشاعر مطلعاً على التعاليم الإسلامية؟ هل استعمل الشاعر الألفاظ الإسلامية فقط؟ ما الحقول الدلالية الموجودة في القصيدة؟ وما العلاقة بين مفردات كل حقل؟...

خطة البحث: يتكون البحث من مدخل، وأربعة مباحث، وخاتمة. وفي المدخل الكلام عن مفهوم الحقول الدلالية وأهميتها، وكذلك فيه نبذة عن قصيدة (بانت سعاد) وصاحبها، وتناول المبحث الأول الموجودات الحية العاقلة، وتضمّن الثاني الموجودات الحية غير العاقلة، وانعقد المبحث الثالث على الموجودات غير الحية، أما المبحث الرابع فوقفتُ فيه عند المجردات، وفي الخاتمة بيان أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

منهج البحث: استُعمل المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، وهو قائم على تتبع الألفاظ في قصيدة (بانت سعاد)، وجمعها في حقول دلالية، ثم تحليلها وبيان دلالاتها. وفي نهاية كل حقل بيان العلاقات الدلالية بين مفرداته.

ورتبنا المفردات حسب ترتيب ورودها في القصيدة إلا اللفظينِ الأولينِ في المبحث الأول، فقدّمناهما لعظم شأنهما. وركزنا على بيان دلالة اللفظ المراد -إذا افتقر إلى بيان- في الأبيات دون غيره من الألفاظ خوفاً من تشتيت الذهن وإبعاده عنه. أما معاني الأبيات الشعرية فقد بيّناها باختصار -إذا احتاجت إلى بيان-، وإذا ورد بيتٌ في موضعين أو أكثر بيّنّا معناه في الموضع الأول دون غيره.

وأخذتُ القصيدة من شرح ابن هشام الأنصاري لها؛ وذلك لأنه حققها تحقيقاً دقيقاً. وعند ذكر كل بيت من القصيدة اكتفيتُ بكتابة رقم تسلسله فيها.

غاية البحث: تطبيق نظرية الحقول الدلالية الحديثة على نص شعري سبق تلك النظرية بعدة قرون، وإبراز أهمية هذه النظرية في إظهار الألفاظ التي ركز عليها الشاعر، وإيضاح دلالات تلك الألفاظ، ثم بيان ثقافة الشاعر اللغوية والمعجمية التي تأثرت بالبيئة الجاهلية والإسلامية.

واللهَ أسأل أن يلهمني الصواب، ويهديني إلى ما فيه خير البلاد والعباد، إنه سميع مجيب.

مدخل

أولاً: مفهوم الحقول الدلالية وأهميتها:

عُرِّفَ الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي بأنه "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادةً تحت لفظٍ عامٍ يجمعها، مثال ذلك: كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظاً، مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض..." (عمر، ١٩٩٨م، ٧٩، وينظر: عزوز، ٢٠٠٢، ١٣)، أو هو "صنف أو عنوان تندرج تحته مجموعة كلمات يتراوح عددها بين اثنتين وبضع مئات أو بضع -كذا ورد- آلاف، مثلاً: (سيارة) تنتمي إلى حقل المصنوعات، وإذا أردنا تضييق الحقل نقول: إنها تنتمي إلى حقل وسائل النقل المصنوعة، لنستثني وسائل النقل الحيوانية، مثل: الخيول والجمال، ويمكن تضييق الحقل أكثر، فنقول: حقل وسائل النقل البرية، لاستثناء وسائل النقل الجوية والبحرية. كلما ضيقنا الحقل الدلالي، قل عدد الكلمات المنتمية إليه..." (الخولي، ٢٠٠١ ،١٧٤-١٧٥). فالحقل الدلالي تجتمع فيه كلمات متقاربة في المعنى، يجمعها معنى عام، ويمكن توسيع الحقل وتضييقه.

وتهدف الحقول الدلالية إلى "جمع كل الكلمات التي تخص حقلاً معيناً، والكشف عن صلات الواحدة منها بالأخرى، وصلاتها بالمصطلح العام، أو بالمعنى العام الذي تنضوي تحته الكلمات" (حيدر، ١٧٤)، وتتمثل الصلات أو العلاقات بين المفردات داخل الحقل الواحد في علاقة الترادف، والاشتمال أو التضمن، وعلاقة الجزء بالكل، والتضاد، والتنافر. (ينظر: عمر، ١٩٩٨م، ٩٨، والمسدي، ٢٠٠٦، ١١٨-١١٩، والخولي، ٢٠٠١ ،١٨٠-١٨١، وعزوز، ٢٠٠٢، ١٥، وقدور، ٢٠٠٨، ٣٦٥). وجمع الكلمات وترتيبها في مجموعات يعدّ من خصائص العقل الإنساني الذي يميل نحو التصنيف والبحث عن العلاقة التي تكوّن هذه المجموعة أو تلك، حتى يتسنى له فهمها ووضع قوانينها، ثم الحكم عليها والاستنتاج. (ينظر: عزوز، ٢٠٠٢، ١٣)

وهناك أسس ومبادئ لنظرية الحقول الدلالية، وهي أنه لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل، ولا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين، ولا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة، وتستحيل دراسة المفردات بعيدة عن تركيبها النحوي. (ينظر: عمر، ١٩٩٨م، ٨٠، وعزوز، ٢٠٠٢، ١٥-١٦).

وتكمن أهمية هذه النظرية في أمور، منها: أنها تكشف عن العلاقات الدلالية بين مفردات الحقل الدلالي، وبيان أوجه الشبه والخلاف بينها، وكذلك بينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها. وتكشف عن الفجوات المعجمية داخل الحقل، أي: عدم وجود الكلمات المطلوبة لشرح فكرة ما أو التعبير عن شيء ما-. وتسهّل على المتكلم أو الكاتب اختيار ألفاظه بدقة؛ حيث تمدهما بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، مع بيان ما يتميز به كل كلمة. وتعدّ دراسة معاني الكلمات على هذا الأساس دراسة لنظام التصورات، وللحضارة المادية والروحية السائدة، وللعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية. (ينظر: عمر، ١٩٩٨م، ١١٠-١١٣)

ثانياً: نبذة عن قصيدة (بانت سعاد) وصاحبها:

صاحب القصيدة هو "كعب بن زهير بن أبي سُلمى المُزْنِيّ الشاعر المشهور، صحابي معروف" (العسقلاني، ١٩٩٤م، ٥/ ٤٤٣)، وكان شاعراً فحلاً مُجيداً، كَثِيرَ الشعر، عاليَ الطبقة، من أهل نجد، مقدماً فِي طبقته هُوَ وأخوه بجير، وكعب أشعرهما، وأبوهما زُهَيْر فوقهما. (ينظر: الدينوري، د.ت، ١/ ١٥٤، وابن عبد البر، ١٩٩٢م، ٣/ ١٣١٥، والزركلي، ٢٠٠٢م، ٥/ ٢٢٦).

و"كان أخوه بُجير أسلم قبله، وشهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتحَ مكة، وكان أخوه كعب أرسل إليه ينهاه عن الإسلام، فبلغ ذلك النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - فتواعده، فبعث إليه بجير فحذّره، فقدم على رسول الله -

صلى الله عليه وسلم -، فبدأ بأبي بكر، فلما سلّم النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - من صلاة الصّبح جاء به وهو متلثّم بعمامته، فقال: يا رسول الله، هذا رجل جاء يبايعك على الإسلام، فبسط النبي - صلى الله عليه وسلم - يده، فحسر كعب عن وجهه، وقال: هذا مقام العائذ بك يا رسول الله، أنا كعبُ بنُ زهير، فتجهَّمَتْه الأنصار وغلَّظَتْ له، لذكره كان قبل ذلك رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم-، وأحبَّتِ المهاجرةُ أن يُسْلمَ ويُؤْمِنَه النبيُّ - صلى الله عليه وسلم -، فآمنه واستنشده:

بانت سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ مُتيَّم إثرَها لم يُجزَ مكبولُ ...

فكساه النبي - صلى الله عليه وسلم – بردة، اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين ألف درهم، وهي التي يلبسها الخلفاء في العيدين". (الدينوري، د.ت، ١/ ١٥٤، ١٥٦، وينظر: ابن عبد البر، ١٩٩٢م، ٣/ ١٣١٣-١٣١٥، والصفدي، ٢٠٠٠م، ٢٤/ ٢٥٨-٢٥٩، والعسقلاني، ١٩٩٤م، ٥/ ٤٤٣-٤٤٤، والبغدادي، ١٩٩٧م، ٩/ ١٥٥)؛ و"لذلك يطلق على هذه القصيدة اسم (البردة)". (درنيقة، ٢٠٠٣م، ٣٠٧)

وهذه القصيدة تقع في ثمانية وخمسين بيتاً من الشعر المحكم الرصين، وهي من البحر البسيط، وتقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- توطئة غزلية على عادة الشعراء الأقدمين (١- ١٢).

٢- وصف الناقة التي تبلغ بالشاعر إلى محبوبته (١٣- ٣٣) .

٣- اعتذار من الرسول -صلى الله عليه وسلم- ومدح له ولأصحابه (٣٤- ٥٧) .

وقد طبعت مراراً في الشرق وفي أوروبا، وترجمت إلى لغات كثيرة منها: اللاتينية، والألمانية، والإنجليزية، والإيطالية، والفرنسية. (ينظر: درنيقة، ٢٠٠٣م، ٣٠٦، ٣٠٨)

وقد عُني الشعراء بهذه القصيدة عناية بالغة، وعدّوها من أجلّ ما قيل في مدح الرسول - صلى الله عليه وسلم-؛ لذا كثر مخمّسوها ومشطّروها ومعارضوها وشرّاحها، (ينظر: الزركلي، ٢٠٠٢م، ٥/ ٢٢٦، ودرنيقة، ٢٠٠٣م، ٣٠٧)، فقد شرحها عدد كبير من الأدباء، منهم: الخطيب التبريزي (ت: ٥٠٢ هـ)، وابن هشام النحوي (ت: ٧٦١ هـ)، وعلى شرحه حاشية لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣ هـ)، وإبراهيم اللخمي (ت: ٧٩٠ هـ)، وجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)... (ينظر: درنيقة، ٢٠٠٣م، ٣٠٨).

المبحث الأول: الموجودات الحية العاقلة

١- (رسول الله أو الرسول): لا شك أن المراد به هو محمد بن عبدالله الذي أرسله الله بشيراً ونذيراً، وهو خاتم المرسلين -صلى الله عليه وسلم-، ذكر الشاعر (رسول الله أو الرسول) في قوله:

٣٨- أنبئتُ أن رسولَ اللهِ أوعدني والعفو عندَ رسولِ الله مأمولُ

وهذا يدل على أن الشاعر آمن بالله وبمَن أرسله الله رسولاً، وفي البيت "إعادة ذكر رسول الله-صلى الله عليه وسلم- لإظهار التفخيم والتعظيم؛ ولهذا أتى بـ(عند) ولم يأت بـ(من)؛ لأن (عند) أدلّ على التفخيم ولتقوية الرجاء؛ لآنه قد ثبت وتواتر أن الصفح من أخلاق رسول الله-صلى الله عليه وسلم-" (ابن هشام، ٢٠١٠م، ٢٩٤).

وكذلك في قوله:

٤١- لقد أقومُ مقاماً لو يقومُ به أرى وأسمع ما لو يَسمَعُ الفِيلُ

٤٢- لظلَّ يرعدُ لولا أنْ يكونَ له من الرسولِ بإذنِ اللهِ تنويلُ

في البيتين هيبة الرسول ورجاء الشاعر في نيل عفوه بإذن ربه، ومعنى البيتين أنه يقوم مقاماً هائلاً يرى فيه ويسمع ما لو يراه الفيل ويسمعه لرعدَ من الفزع إلا أن ينوّله الرسول العفو (ينظر: التبريزي، ٢٠٠٣م، ٧٠).
وكذلك فيهما إيمان الشاعر برسول الله وبإرادة الله تعالى، وهذا يدل على أن الشاعر كان مطلعاً على الإسلام وتعاليمه، كما قال:

٣٦- فقلتُ خلُّوا سبيلي لا أبا لكُمُ فكلُّ ما قدَّر الرحمنُ مفعولُ

ففيه إشارة إلى إيمانه العميق بقدر الله سبحانه الذي هو ركن من أركان الإيمان، كما قال السيوطي (ت: ٩١١ هـ): "واستند في أمره إلى اعتماد قدر الله تعالى، مُتيقِّناً أنَ ما قُدِّر له وعليه، لا بد أن يستوفيه، لا محيد له عنه..." (السيوطي، ٢٠٠٥م، ٣٣٨).
وكذلك ذكر الشاعر (الرسول) في قوله:

٥٠- إنَّ الرسولَ لسيفٌ يُستضاءُ بهِ مُهنَّدٌ مِنْ سيوفِ اللهِ مسلولُ

في البيت مدح الرسول -صلى الله عليه وسلم-، والمعنى "أنه -صلى الله عليه وسلم- في الاقتداء به إلى الحق كالسيف المهند المسلول، وذلك أنه كان من عادة العرب أنهم إذا أرادوا استدعاء مَن حولهم من القوم في ليل أو نهار شهروا السيف الصقيل، وبُرِقَ به، فتظهر لامِعتُه على بُعد، فيأتوا إليه مهتدين بنوره ومؤتمّين بهديه..." (السيوطي، ٢٠٠٥م، ٣٩٨).
٢- (داود): ذكره الشاعر مرة واحدة، والمراد به نبي الله داود -عليه السلام-، فقال:

٥٣- شُمُّ العَرَانِينِ أبطالٌ لَبُوسُهمُ مِنْ نسجِ داودَ في الهيجا سرابيلُ

وصف الشاعر صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- و-رضي الله عنهم- بـ"أنهم في الناس ذوو رفعة وعلو مقدار، وفي الحرب في غايةٍ من الشجاعة، ومنعةٍ من السلاح" (السيوطي، ٢٠٠٥م، ٤١٢)، والمراد باللبوس ما يُلبَس من السلاح، وبنسج داود -عليه السلام- الدرع (ينظر: التبريزي، ٢٠٠٣م، ٨٠)، ولا شك أن دروعه أحكمُ الدروع صنعة وصيرورة، فقد علّمه الباري سبحانه صنعتها، قال تعالى: [وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ] (الأنبياء: ٨٠)، وليّن له الحديد، قال تعالى: [وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ] (سبأ: ١٠)، فأراد الشاعر أن يصف دروعهم بأنها كانت من أصنع الدروع وأمنعها؛ لأنه أضافها لنسج داود -عليه السلام- (ينظر: السيوطي، ٢٠٠٥م، ٤١٣).
٣- (سعاد): افتتح الشاعر قصيدته بالنسيب على عادة فحول شعراء العرب، حيث قدّموا النسيب إذا أرادوا المدح (ينظر: كوني، ٢٠١٦م، ١٧)، و"سعاد اسم لمحبوبته التي بنى مطلع القصيدة على التشبيب بها والتغزل فيها" (السيوطي، ٢٠٠٥م، ١١٧-١١٨)، أو عَلم لامرأة يهواها الشاعر حقيقةً أو ادعاءً (ينظر: ابن هشام، ٢٠١٠م، ٩٠).
وورد لفظ (سعاد) في ثلاثة مواضع من القصيدة، وهي قوله:

١- بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ مُتيَّمٌ إثْرَها لم يُفدَ مكبولُ

ومعنى البيت "أنه لما فارقته سعاد، وتبلت قلبه وتيّمته، صار بعدها كأسير لم يُفدَ بفداء يفكّه من الأسر، فهو باقٍ على حالة الأسر" (ابن حجة الحموي، ١٩٨٥م، ٢٨، وينظر: التبريزي، ٢٠٠٣م، ٢٦).
وقوله: ٢- وما سعادُ غَداةَ البينِ إذ رحلوا إلا أَغَنّ غضيضُ الطرفِ مكحولُ

شبّه الشاعر حبيبته -سعاد- بظبي موصوف بأحسن الصفات بعد أن ذكر حال نفسه وما أعقبه الفراقُ من الضنك (ينظر: السيوطي، ٢٠٠٥م، ١٤٠).

وكذلك قوله: ١٣- أمستْ سعادُ بأرضٍ لا يُبلِّغُها إلا العِتاقُ النجيباتُ المراسيلُ

ذكر الشاعر (سعاد) مرة أخرى؛ لأنه "قصد استئناف نوع آخر من الكلام، وهو وصف أرض سعاد ببُعد" (ابن هشام، ٢٠١٠م، ٢٠٧).

٤- (عُرْقُوب): ورد هذا اللفظ في قول الشاعر:

١١- كانت مواعيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلاً وما مَوَاعيدُها إلاّ الأباطِيلُ

ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ) أن "عُرْقُوب: رجلٌ من أهل يَثْرب، أكْذَبُ أهل زَمانِه موعداً، فذَهَبَتْ مَثلاً" (الفراهيدي، د.ت، ٢/ ٢٩٦) ثم أتى بهذا البيت شاهداً عليه. واختلف في نسبه، فقيل: عرقوب بن مَعبَد بن زهير أحد بني عبد شمس بن ثعلبة، أو عرقوب بن صخر... (ينظر: السيوطي، ٢٠٠٥م، ٢٣٧)، وكان من خبره أنه "أتاه أخ له يسأله، فَقَالَ له عرقوب: إذا أطْلَعَتْ هذه النخلة فلك طَلْعها، فلما أطلعت أتاه للعِدَةِ، فَقَالَ: دَعْها حتى تصير بَلَحاً، فلما أبْلَحَتْ قَالَ: دَعْها حتى تصيرَ زَهْواً، فلما زَهَت قَالَ: دَعْها حتى تصير رُطَباً، فلما أرْطَبَتْ قَالَ: دَعْها حتى تصير تمراً، فلما أتْمَرَتْ عمد إليها عرقوبٌ من الليل فجدَّها ولم يُعْطِ أخاه شيئاً، فصار مثلاً في الخُلْفِ" (ابن سلام، ١٩٨٠م، ٨٧، وينظر: الميداني، ٢٠٠٧م، ٣/ ٢٧٧-٢٧٨).

ومراد الشاعر "أن هذه المرأة لا تفي بموعودها إذا وعدت، فمواعيدها كمواعيد عرقوب الذي سار به المثل في الخُلْف" (التبريزي، ٢٠٠٣م، ٣٨).

٥- (ابن أبي سُلمى): ذكر هذا في قوله:

٣٤- يَسْعَى الوُشاةُ جَنابَيْها وقولُهُمُ إنك يا بنَ أبي سُلمى لمقتولُ

المراد به هو صاحب القصيدة -كعب بن زهير بن أبي سُلمى-، ولكنه "نسَب بنوّته لجدّه، كقوله -عليه الصلاة والسلام-: (أنا النبيّ لا كذب، أنا ابنُ عبد المطلب)" (ابن هشام، ٢٠١٠م، ٢٨٤). ومعنى البيت أن الوشاة يسعون إلى محبوبته بوعيد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إياه، ويغيّرون خاطرها عليه، ثم يرجعون إليه، فيخوّفونه بالقتل، ويضيّقون عليه سبيل النجاة (ينظر: ابن هشام، ٢٠١٠م، ٢٨٢، والسيوطي، ٢٠٠٥م، ٣٣١). و"من هنا تخلّص إلى ذكر قصة نفسه، وكيف كان ابتداء أمره مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ..." (السيوطي، ٢٠٠٥م، ٣٣٤).

- **العلاقات الدلالية بين مفردات هذا الحقل:**

العلاقة بين ألفاظ هذا الحقل هي التنافر، فلا يتضمن أحدها الآخر. وهناك علاقة بين محمد وداود -عليهما الصلاة والسلام-، حيث تجمعهما النبوة.

المبحث الثاني: الموجودات الحية غير العاقلة

أ- الحيوانات التي ذكرت أسماؤها:

١- (أطوم): ورد (أطوم) في قول الشاعر في وصف الناقة:

١٩- وجِلْدُها مِن أُطُومٍ لا يُؤَيِّسُهُ طِلْحٌ بِضاحِيَةِ المَتْنَينِ مَهْزُولُ

ذكر ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ) أن الأطوم "سُلْحفاةٌ بَحرِيَّةٌ غَلِيظَةُ الجِلْدِ، وقِيلَ: هي سَمَكةٌ غليظَةُ الجِلْدِ في البَحرِ، يُشَبَّه بهاجِلْدُ البَعيرِ الأَمْلَسُ" (ابن سيده، ٢٠٠٠م، ٩/ ٢١٠، وينظر: الجوهري، ١٩٨٧م، ٥/ ١٨٦٢) ، وأتى ابن سيده بهذا

البيت مثالاً لهذا المعنى، وقيل غير ذلك في معنى الأطوم (ينظر: التبريزي، ٢٠٠٣م، ٤٤، والسيوطي، ٢٠٠٥م، ٢٧٩)، ورجّح ابن هشام (ت: ٧٦١ هـ) قول ابن سيده والجوهري (ينظر: ابن هشام، ٢٠١٠م، ٢٣٥-٢٣٦).

٢- (طلح-القُراد): ورد لفظ (طِلْح) في البيت السابق (١٩)، والمراد به القُراد (ينظر: ابن سيده، ٢٠٠٠م، ٣/٢٤٠، والفيروزآبادي، ٢٠٠٥م، ٢٣٢)، و"القُرادُ دُوَيبَّةٌ تَعَضُّ الإبل" (ابن منظور، د.ت، ٥/ ٣٥٧٥، وينظر: الزبيدي، د.ت، ٩/ ٢٦).

ومعنى البيت أن جلد هذه الناقة قوي شديد الصلابة، يُشبه جلدَ السلحفاة البحرية الغليظَ، بحيث إن القُرادَ لا يؤثر في جلدها (ينظر: ابن منظور، د.ت، ٤/ ٢٦٨٦، وابن هشام، ٢٠١٠م، ٢٣٥، والسيوطي، ٢٠٠٥م، ٢٨٠).

أما لفظ (القُرَادُ) فقد ورد في قول الشاعر:

٢١- يَمْشي القُرَادُ عليها ثم يُزْلِقُه مِنْها لَبَانٌ وأَقْرابٌ زَهالِيلُ

وصف الشاعر جلد الناقة مرة أخرى، حيث ذكر أن "جلدها أملس؛ لسِمَنِها، فالقُراد لا يثبت عليها، وهذا تأكيد لقوله: (وجِلْدُها مِن أَطُومٍ...) البيت، فلو ذكره إلى جانبه لكان أليق" (ابن هشام، ٢٠١٠م، ٢٤٢). فالقُراد لا يستطيع أن يثبت على جلدها لمَلاسَته، وإن استطاع أن يثبت عليه قليلاً فلا يؤثر فيه لصلابته.

٣- الحِرْباء: ذكر الشاعر هذا في قوله:

٢٩- يوماً يَظَلُّ به الحِرْباءُ مُصْطَخِداً كَأنَّ ضاحِيَه بالشَّمْسِ مَمْلُولُ

الحِرْباء هو ذَكَرُ أُمِّ حُبَيْنٍ، حَيَوَانٌ بريٌّ مَعْرُوفٌ، يسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ ويدورُ معها كَيفَما دَارَتْ، ويتلوَّن أَلْوَاناً بحَرِّ الشَّمْسِ، والجَمْعُ الحَرَابِيُّ، والأُنْثى: الحِرْبَاءَة (ينظر: الأزهري، ٢٠٠١م، ٥/ ١٨، والزبيدي، د.ت، ٢/ ٢٥٦)، "وأَصْخَدَ الحِرْباءُ: تَصَلَّى بحرِّ الشمس واستقبلها" (ابن منظور، د.ت، ٤/ ٢٤٠٧).

والمراد بهذا البيت "أن اليوم الذي حصل من هذه الناقة فيه غايةُ الإسراعِ في السير من شدة حرّه، وهو، أي: حرّه يُصير الحِرْباءَ مصطلياً بالشمس؛ لتعشُّقِهِ بها، حتى كأن ما برز منه للشمس خبز مَلَّةٍ، قد أنضجتْه النارُ بشدّة حرّها. وإذا كان هذا سيرُها في هذا اليومِ الشديدِ الحرِّ، ففي غيره أقوى وأشدُّ وأسرعُ حركةً" (السيوطي، ٢٠٠٥م، ٣١٨).

٤- الجَنَادب: ورد هذا في قول الشاعر:

٣٠- وَقَالَ للقَومِ حادِيهِم وقَدْ جَعَلَتْ وُرْقُ الجَنادِبِ يَركُضْنَ الحَصَى قِيلُوا

الجَنادِبِ جمع جُندَب أو جُندُب، وهو نوع من الجراد، وقيل: هو الذّكر من الجَراد أو الصَّغِير منه (ينظر: الأزهري، ٢٠٠١م، ١١/ ١٧٢، وابن منظور، د.ت، ١/ ٥٥٨، والزبيدي، د.ت، ٢/ ١٣٧).

ومعنى البيت "أن هذا اليوم من شدّةِ حرّه وهواجرِه، كان الحادي الذي من شأنه تنشيطُ الإبل للسير ناظراً، هو الآمِر للقوم بالقيلولة، إشفاقاً على الإبل، وأكّد ذلك بوصف الجنادب بكونها وُرْقاً، فإنها لا تكون بهذا اللون إلا في القفارِ الموحشةِ الشديدةِ الحرِّ، البعيدةِ الماءِ... فتكون مع سيرها في الحرّ الشديد فيها صبرٌ على العطش، والسيرُ في القفار عند عجز غيرها" (السيوطي، ٢٠٠٥م، ٣١٩-٣٢٠، وينظر: ابن هشام، ٢٠١٠م، ٢٧٥). وسيأتي بيان معنى (وُرق) في الألوان –إن شاء الله–.

٥- الفيل: قال الشاعر:

٤١- لقد أقومُ مقاماً لو يقومُ به أرى وأسمع ما لو يَسمَعُ الفِيلُ

٤٢- لظلَّ يرعدُ لولا أنْ يكونَ له من الرسولِ بإذنِ اللهِ تنويلُ

الفيل حيوان معروف. ومعنى البيتين أني أقوم مقاماً هائلاً بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أرى فيه وأسمع ما رآه الفيل وسمعه لظلّ يرعد من الفزع إلا أن يُعطيه الرسول -صلى الله عليه وسلم- بمشيئة ربه العفو والأمان من الخوف. وإنما ذكر الفيل هنا لأنه أراد بذلك العظم والتهويل، إذ الفيل من أعظم الدواب شأناً، وأثبتها جأشاً (ينظر: التبريزي، ٢٠٠٣م، ٧٠، وابن حجة الحموي، ١٩٨٥م، ٥٦، والسيوطي، ٢٠٠٥م، ٣٦٨-٣٦٩).

٦- (لُيُوثِ- الأُسْد- ضرغام): وردت هذه الألفاظ في قوله:

٤٤- لَذَاكَ أَهْيَبُ عندي إذ أُكلِّمُه وقيل إِنَّكَ منسوبٌ ومسؤولُ

٤٥- مِن خادِرٍ مِن لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ مِن بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونّهُ غِيلُ

٤٦- يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغامَينِ عَيْشُهُما لَحْمٌ مِنَ القَومِ مَعْفُورٌ خَرادِيلُ

اللُّيُوث جمع اللَّيث، وهو الأسَدُ (ينظر: الأزهري، ٢٠٠١م، ١٥/ ٩٢، وابن سيده، ٢٠٠٠م، ١٠/ ١٩٣)، والأُسْدُ جمع الأَسَدِ (ينظر: الجوهري، ١٩٨٧م، ٢/ ٤٤١)، و" خَدَرَ الأَسَدُ وأَخْدَرَ فهو خادِرٌ ومُخْدِرٌ إذا كان في خِدْرِه، وهو بيته" (ابن منظور، د.ت، ٢/ ١١١٠)، والضرغام هو الأسد أيضاً (ينظر: الفيروزآبادي، ٢٠٠٥م، ١١٣٢)، والمراد بـ(ضِرْغامَينِ) في البيت شِبْلان، وأطلق عليهما الشاعر (ضِرْغامَينِ)؛ لأنه "يجوز أن يكونا قد كبُرا وكمُلا حتى صارا أسدينِ كاملينِ، وهو مع ذلك لضراوته وشجاعته لا يُكلِّفهما السعيَ والاصطيادَ، ويكون احتياجهما حينئذٍ إلى الطعام أكثر، فيكون أبلغَ في شجاعته واصطياده" (السيوطي، ٢٠٠٥م، ٣٨٦-٣٨٧)، أو لأن هذا الإطلاق للتفخيم باعتبار ما سيكونان عليه (ينظر: كوني، ٢٠١٦م، ٢١١).

أضاف الشاعر (لُيُوث) إلى (الأُسْدِ) وهما بمعنى واحد، وإضافة الجمع إلى الجمع وهما بمعنى واحد أمر وارد في كلام العرب إذا اختلف اللفظان (ينظر: كوني، ٢٠١٦م، ٢٠٧)، وبيّن السيوطي (ت: ٩١١هـ) دلالة هذا بقوله: "الليث اسم للأسد تقييداً لجَلادَته، كما أن الحُسام اسم للسيف بصفة الحَسْم، وهو القطع، يقال: رجل ليث، إذا كان شديد الجَلادة، وحينئذ يكون بين الليث والأسد مغايرة ما، ويكون –أي: المعنى– لَذلك أهيب عندي من خادر من أجلد الأُسْد وأقواهم" (السيوطي، ٢٠٠٥م، ٣٨٣).

ومعنى الأبيات أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأشد هيبةً عندي حين أُحادثُه، وكنت قد قيل لي قبل ذلك: إنه باحثٌ عنك ومسائلك عما نُقِل عنك، فحصل لي من الرهبة أكثر مما تداخلني الهيبةُ من ليث خادر من أرض مأسدة، حيث يذهب هذا الأسد في أول النهار يتطلب صيداً لشبليه، فيطعمهما لحم بني آدم مقطعاً ملقى في التراب (ينظر: ابن هشام، ٢٠١٠م، ٣٠١، ٣٠٤).

- **العلاقات الدلالية بين مفردات هذا الحقل:**

العلاقة بين (الطلح والقُراد) هي الترادف، وكذلك وقع الترادف بين (الليث والأسد والضرغام)، أما العلاقة بين الألفاظ الأخرى فهي التنافر.

ب- الحيوانات التي لم تذكر أسماؤها ولكن ذكرت صفاتها:

١- الظبي، ذكر الشاعر صفات الظبي في قوله:

٢- وما سعادُ غَداةَ البينِ إذ رحلوا إلا أَغَنّ غضيضُ الطرفِ مكحولُ

إن لفظ (أغنّ) "صفة لمحذوف، أي: إلا ظبي أغنّ... والذي يدل على تعيين المحذوف أن أكثر ما يوصف بالغنة الظباء، وهو وصف لازم لكل ظبي، فصارت لغلبة الاستعمال فيه كأنها مختصة به، وحيث أطلق الأَغَنّ في مقام

التشبيه لا يتبادر الذهن إلى غير الظبي" (ابن هشام، ٢٠١٠م، ١٠٨)، والأَغَنُّ من الغِزْلانِ وغيرها الذي في صوته غُنَّة، (ينظر: ابن منظور، د.ت، ٥/ ٣٣٠٨)، و"الغُنَّةُ: صوتٌ في الخيشوم. والأغَنُّ: الذي يتكلم من قِبل خياشيمه، يقال: ظبيٌ أغَن" (الجوهري، ١٩٨٧م، ٦/ ٢١٧٤). أما (غضيضُ الطرفِ) فهو "فَعِيلٌ بمعنى مَفْعول، وذلك إنما يكون من الحَياءِ والخَفَر" (ابن منظور، د.ت، ٥/ ٣٢٦٦)، يقال: "ظبيٌ غَضيضُ الطرفِ، أي فاتره" (الجوهري، ١٩٨٧م، ٣/ ١٠٩٥). وأما (مكحول) فهو "بمعنى أن حدقة العين من الغزال كلها سوداء، ليس فيها بياض" (التبريزي، ٢٠٠٣م، ٢٨). ففي البيت شبّه الشاعر حبيبته بظبي أغنّ الصوت، فاتر الطرف من الحَياءِ والخَفَر، مكحول العين.

٢- الناقة، وردت صفات الناقة في أكثر من بيت في هذه القصيدة؛ لأن الشاعر على عادة شعراء عصره تكلم عن الناقة وما يتصل بها في أبيات كثيرة (١٣- ٣٣) -كما سلفَ وصفُ جلدها في البيتين (١٩، و٢١)- ، منها قوله:

١٣- أمستْ سعادُ بأرضٍ لا يُبلِّغُها إلا العِتاقُ النجيباتُ المراسيلُ

العِتاقُ جمع عَتِيق، وفرسٌ عَتِيقٌ، أي: رائِعٌ، (الجوهري، ١٩٨٧م، ٤/ ١٥٢١)، والعتاق من الإبِل: النّجائِبُ منها، (ينظر: الزبيدي، د.ت، ١٢١/٢٦). أما المَراسِيل فقد ذكر ابن منظور (ت: ٧١١هـ) أنها جمع مِرْسال، والمرسال الناقة السريعة السير أو السهلة السير، وجاء بهذا البيت مثالاً لهذا المعنى، (ينظر: ابن منظور، د.ت، ٣/ ١٦٤٤). ومعنى البيت "أن محبوبته صارت إلى أرض بعيدة لا يوصله إليها إلا النفائسُ من الإبل القوية السريعة السير، لبُعد مسافة ما بينه وبينها" (السيوطي، ٢٠٠٥م، ٢٥١).

٣- الثور الوحشيّ: ذكر الشاعر هذا في قوله:

١٦- تَرْمِي الغُيُوبَ بعَينَيْ مُفرَدٍ لَهِقٍ إذا تَوَقَّدَتِ الحـزَّانُ والمِيلُ

بيّن ابن منظور (ت: ٧١١هـ) أن (المُفْرَد) هو ثورُ الوَحْشِ، وأتى بهذا البيت مثالاً له، (ينظر: ابن منظور، د.ت، ٥/ ٣٣٧٣)، و"هو الثور الوحشي الذي انفرد عن أنثاه، وغلب عليه وصف المفرد، كما غلب الأغنّ على الظبي" (السيوطي، ٢٠٠٥م، ٢٦٧)، ومعنى البيت "أن هذه الناقة تُشبه في وقت توقّد الأرض وشدّتها بعيون الثور الوحشي الفاقد لأنثاه في حدة النظر وخفة الجسم والنشاط، فما ظنُّك بها في غير هذا الوقت؟" (ابن هشام، ٢٠١٠م، ٢٢٧).

- **العلاقات الدلالية بين مفردات هذا الحقل:**

العلاقة بين ألفاظ هذا الحقل هي التنافر.

ج- النباتات:

لم يرد في القصيدة نبات إلا النخل؛ إذ هي الأكثر في بيئة الشاعر، وذلك في قول الشاعر في وصف الناقة:

٢٤- تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ في غارِزٍ لم تَخَوَّنْهُ الأَحاليلُ

أي: تُمِرُّ الناقة ذَنَباً مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ (ينظر: التبريزي، ٢٠٠٣م، ٥٤، وابن حجة الحموي، ١٩٨٥م، ٤٥)، حيث شَبَّه ذَنَب الناقة بعَسِيبِ النَّخْلِ، وهو "جريد النّخل إذا نحّي عَنهُ خُوصه" (ينظر: الأزهري، ٢٠٠١م، ٢/ ٦٨، وابن سيده، ٢٠٠٠م، ١/ ٥٠٢)، أو جريد النخل لم ينبت عليه الخُوص (ينظر: الجوهري، ١٩٨٧م، ١/ ١٨١)، "والخُوصُ، بالضم: ورَقُ النَّخْلِ" (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥م، ٦١٨).

والمراد بالبيت "أن هذه الناقة تشتمل على ثلاث صفات من الصفات المحمودة التي تكون في الإبل، الأولى: غِلَظُ ذَنَبها وطولُه، مستفادٌ ذلك من قوله: (مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ)... الثانية: كونه كثير الشَّعر، وهو المعني بقوله: (ذا خُصَلٍ)... الثالثة: كونها حائلاً لم تحلب اللبنَ، لأن ذلك يكون أقوى لها في السير..." (السيوطي، ٢٠٠٥م،٣٠١).

المبحث الثالث: الموجودات غير الحية

أ- الطبيعة:

١- الماء: قال الشاعر في وصف (سعاد):

٣- تَجْلُو عوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابتسَمتْ كأنَّه مُنْهَلٌ بالرَّاحِ مُعْلُولُ

٤- شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ ماءِ مَحْنِيَةٍ صافٍ بأَبْطَحَ أَضْحَى وهو مَشْمُولُ

يصف الشاعر ثغرها إذا ابتسمت، فلثغرها نكهة طيبة كطيب رائحة الخمر، وأسنانها ذات ماء وبريق ورِقَّة، إذ "الظَّلْمُ: ماء الأسنان كأنه يقطر منها" (الفراهيدي، د.ت، ١/ ٢٧٧، وينظر: ٨/ ١٦٢)، حيث شُجَّتْ أو مُزِجَتْ تلك الرَّاح بماءٍ باردٍ صافٍ، قد ضربتْهُ رِيحُ الشَّمالِ في منعطف الوادي حتى بَرَدَ. ففي البيت الأول شبَّهَ ثغرَها بمنهل من الرَّاح، وفي البيت الثاني وصفَ الرَّاح بأنها مُزِجَتْ بماءٍ باردٍ... (ينظر: التبريزي، ٢٠٠٣م، ٢٨، ٣٠، وابن حجة الحموي، ١٩٨٥م، ٣٠، ٣١، السيوطي، ٢٠٠٥م، ١٥٥، ١٦٨).

٢- الرياح، وصوب، وسارية، وبيض:

٥- تَنْفي الرياحُ القَذَى عَنْهُ وأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سارِيةٍ بِيْضٌ يَعَالِيلُ

ذكر الشاعر في هذا البيت أربعة من ألفاظ الطبيعة، فالرياح معروفة، والمراد بالصوب هنا المطر (ينظر: ابن هشام، ٢٠١٠م، ١٤٢)، أما السارية فهي سحابةٌ تسري ليلاً (ينظر: الأزهري، ٢٠٠١م، ١٣/ ٣٨، ابن منظور، د.ت، ٣/ ٢٠٠٣)، والبيض اليعاليل هي الجبال الشديدة البياض (ينظر: ابن هشام، ٢٠١٠م، ١٤٤، السيوطي، ٢٠٠٥م، ١٨٠). ومعنى البيت "أن الرياح عند هبوبها تطرد ما بذلك الأبطح الذي أُخِذَ منه الماءُ المشجوج به الراح المشبّه بها ثغر سعاد حتى لم يبق به ما يكدّره، وجاءت سحابة أو سحب بالليل فأمطرته حتى امتلأ وفاض، فاجتمع فيه الصفاء والبرودة والكثرة، وذلك أنه لما وصف الماء الذي شُجَّت به الراح في البيت الذي قبله بما يرجع حاصله إلى الكثرة والبرودة والصفاء...، أتبعه في البيت بما يؤكّده"(السيوطي، ٢٠٠٥م، ١٨١، وينظر: ابن هشام، ٢٠١٠م، ١٤٤).

٣- الأرض: قال الشاعر في وصف الناقة:

٢٦- تَخْدي على يَسَراتٍ وهي لاحقةٌ ذوابلٌ مَسُّهُنَّ الأرضَ تحليلُ

الأرض معروفة، وفي البيت وصف سير الناقة، حيث إنها في غاية الإسراع (ينظر: السيوطي، ٢٠٠٥م، ٣٠٨)، وقوله: " (مَسُّهُنَّ الأرضَ تحليلُ) يدل على سرعة رفعها قوائمها في السير، والتحليل: من تحلة اليمين، وتحليل: أي: قليل، كما يحلف الحالف على الشيء يفعله، فيفعل منه اليسيرَ يحلّل به قَسمَه" (التبريزي، ٢٠٠٣م، ٥٦).

٤- القُور، العساقيل: قال الشاعر في وصف الناقة:

٢٨- كأَنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها وقد عَرِقَتْ وقد تَلَفَّعَ بالقُورِ العَساقِيلُ

المراد بالعساقيل هنا السراب (ينظر: الأزهري، ٢٠٠١م، ٢/ ٢٤٤)، ولا واحد لها بهذا المعنى (ينظر: الجوهري، ١٩٨٧م، ٥/ ١٧٦٥، وابن سيده، ٢٠٠٠م، ٢/ ٤٠٢، والزبيدي، د.ت، ٢٩/ ٤٨٤)، والقور جمع القارَة، وهي الجبل الصغير (ينظر: الفيروزآبادي، ٢٠٠٥م، ٤٦٧). وفي قوله: (وقد تَلَفَّعَ بالقُورِ العَساقِيلُ) قلب؛ إذ الأصل: وقد تلفعت القور بالعساقيل، أي: صار السراب للأُكُم مثل اللثام، وذلك يكون وقت الهاجرة. (ينظر: التبريزي، ٢٠٠٣م، ٥٨، ابن هشام، ٢٠١٠م، ٢٦٣). ومعنى البيت: "أن سرعة حركة ذراعي هذه الناقة في السير يكون في شدَة وقت الهاجرة وقوة الحرّ في غاية الإسراع، فما ظنك بها في غير هذا الوقت؟ " (السيوطي، ٢٠٠٥م، ٣١٤).

٥- الشمس: قال الشاعر في وصف الناقة:

٢٩- يوماً يَظَلُّ به الحِرْباءُ مُصْطَخِداً كَأنَّ ضاحِيَه بالشَّمْسِ مَمْلُولُ

الشمس معروفة، وقد ذكرنا معنى هذا البيت في المبحث الثاني عند الكلام عن (الحرباء).

- **العلاقات الدلالية بين مفردات هذا الحقل:**

العلاقة بين (البيض والقور) هي الترادف، وهما يدلان على الجبل. والعلاقة بين (البيض أو القور) و(الأرض) علاقة اشتمال أو تضمّن؛ إذ الجبال واقعة ضمن الأرض، أما العلاقة بين بقية الألفاظ فهي التنافر. ونجد تناسقاً متيناً بين ألفاظ الطبيعة في البيت الرابع والخامس، حيث شارك كل لفظ منها في الصورة التي أرادها الشاعر.

ب- الآلة:

١- الغَرابِيل: قال الشاعر في وصف عهد سعاد:

٩- ولا تَمَسَّكُ بالعهدِ الذي زَعَمَتْ إلا كما تُمْسِكُ الماءَ الغَرابِيلُ

الغَرابيل جمع الغِرْبال، وهو مَا غربل بِهِ، يقال: غَرْبَلَ الدقيقَ وغيرَه، أي: نَخَلَه (ينظر: ابن منظور، د.ت، ٥/ ٣٢٣١، والفيروزآبادي، ٢٠٠٥م، ١٠٣٨، والزبيدي، د.ت، ٣٠/ ٨٧-٨٨).

ذكر الشاعر عدم وفاء سعاد بعهودها، وشبَّه إمساكها للعهد إذا عاهدت بإمساكِ الغرابيلِ للماء، والماء بمجرد وضعه في الغربال يخرج منه؛ لذا لا يُوثَق بوصلها، ولا يُعتمَد على قولها (ينظر: التبريزي، ٢٠٠٣م، ٣٦، وابن حجة الحموي، ١٩٨٥م، ٣٤، السيوطي، ٢٠٠٥م، ٢٢٠).

٢- البِرْطِيل: قال الشاعر في وصف رأس الناقة:

٢٣- كأنَّما فاتَ عَينَيها ومَذْبَحَها مِن خَطْمِها ومِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ) أن "البِرْطيل: حَجَرٌ أو حديدٌ فيه طول يُنقَرُ به الرَّحَى... وقد يُشَبَّهُ به خَطمُ النَّجيبة" (الفراهيدي، د.ت، ٧/ ٤٧١)، ثم أتى بهذا البيت شاهداً عليه. وعلى المعنى الثاني يُعدّ البرطيل آلة، والمراد بـ"حديد فيه طول يُنقَرُ به الرَّحَى" هو المِعْوَل من حديد. وشبَّه الشاعر رأس الناقة ببرطيل لكِبره وعِظمه (ينظر: ابن هشام، ٢٠١٠م، ٢٤٨، والسيوطي، ٢٠٠٥م، ٢٩٧).

٣- آلة حدباء (النعش): قال الشاعر:

٣٧- كلُّ ابنِ أُنثى وإنْ طالتْ سلامتُهُ يوماً على آلةٍ حدباءَ محمولُ

ذكر الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) أن معنى الآلة في هذا البيت النعشُ أو الجِنازة (ينظر: الجوهري، ١٩٨٧م، ٤/ ١٦٢٨)، والحدباء تأنيث الأحدب، ومعناها هنا الصعبة أو المرتفعة (ينظر: ابن هشام، ٢٠١٠م، ٢٩٢). أما معنى البيت فواضح.

٤- السيف: قال الشاعر في وصف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :

٥٠- إنَّ الرسولَ لسيفٌ يُستضاءُ بهِ مُهنَّدٌ مِنْ سيوفِ اللهِ مسلولُ

السيف معروف، وقد ذكرنا معنى هذا البيت في المبحث الأول عند الكلام عن رسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم-.

٥- الرماح: قال الشاعر في وصف أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :

٥٥- لا يفرَحون إذا نالت رِماحُهمُ قوماً ولَيْسُوا مَجازِيعاً إذا نِيلُوا

الرِّماح جمع الرُّمح (ينظر: ابن فارس، ١٩٧٩م، ٢/ ٤٣٧)، والمعنى معروف، والمراد من هذا البيت أنهم لا يفرحون فرحَ بَطَر إذا أصابتْ رماحُهم العدوّ، قال تعالى: [إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ] (القصص: ٧٦)، ولا يجزعون إذا أصيبوا برماح العدوّ (ينظر: كوني، ٢٠١٦م، ٢٧٨-٢٧٩).

- **العلاقات الدلالية بين مفردات هذا الحقل:**

العلاقة بين ألفاظ هذا الحقل هي التنافر.

المبحث الرابع: المجردات

أ- الزمان:

١- اليوم، ويوماً:

١- بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ مُتيَّمٌ إثْرَها لم يُفدَ مكبولُ

اليوم هنا بمعنى مُطْلَقِ الزَّمان (ينظر: ابن هشام، ٢٠١٠م، ٩٣، والسيوطي، ٢٠٠٥م، ١٢٠). وحكى سيبويه (ت: ١٨٠هـ) هذا المعنى بقوله: "من العرب من يقول: اليومَ يومُك، فيَجعلُ اليومَ الأوّلَ بمنزلة الآنَ، لأنّ الرجل قد يقول: أنا اليومَ أَفعل ذاك، ولا يريد يوماً بعينه" (سيبويه، ١٩٨٨م،١/ ٤١٩)، وَلَكنهُ يُرِيدُ الوَقْتَ الحَاضِرَ، وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: [الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ] (المائدة: ٣)، وذلك حَسَنٌ جائزٌ، فأمَّا أن يكون دينُ اللهِ في وقتٍ منَ الأَوقاتِ غيرَ كاملٍ فَلا (ينظر: الزبيدي، د.ت، ٣٤/ ١٤٣).

أما معنى البيت فقد ذكرناه في المبحث الأول عند الكلام عن سعاد.

وورد لفظ (يوماً) في موضعين من القصيدة -ذكرت معاني هذه الأبيات سابقاً- :

٢٨- كأَنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها وقد عَرِقَتْ وقد تَلَفَّعَ بالقُورِ العَساقِيلُ

٢٩- يوماً يَظَلُّ به الحِرْباءُ مُصْطَخِداً كَأنَّ ضاحِيَه بالشَّمْسِ مَمْلُولُ

(يوماً) نكرة، أي: يوماً غير معيَّن، وهو "ظرفٌ لقوله: تلفع، أو للأوب، أو لما في كأنّ من معنى التشبيه، أي: أن التشبيه حاصلٌ في ذلك اليوم... والتعلق بالفعل أولى؛ لقربه ولقوته في العمل" (ابن هشام، ٢٠١٠م، ٢٦٥).

وورد (يوماً) بالمعنى نفسه في قوله:

٣٧- كلُّ ابنِ أُنثى وإنْ طالتْ سلامتُهُ يوماً على آلةٍ حدباءَ محمولُ

٢- غداة:

٢- وما سعادُ غَداةَ البينِ إذ رحلوا إلا أَغَنّ غضيضُ الطرفِ مكحولُ

الغداة اسمُ زمانٍ لما بينَ صلاةِ الفجرِ وطُلوعِ الشمسِ (ينظر: الفيروزآبادي، ٢٠٠٥م، ١٣١٧)، أي: اسمٌ لمقابل العشي، قال تعالى: [يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ] (الأنعام: ٥٢)، وقد يُراد بها مُطْلَق الزَّمان -كما تقدّم في اليوم- ، وهي في هذا البيت محتملة لذلك (ينظر: ابن هشام، ٢٠١٠م، ١٠٠، والسيوطي، ٢٠٠٥م، ١٣٩).

أما معنى البيت فقد ذكرناه في المبحث الأول عند الكلام عن سعاد.

٣- مواعيد:

١١- كانت مواعيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلاً وما مَوَاعيدُها إلاّ الأباطِيلُ

المواعيد جمع الميعاد (ينظر: ابن هشام، ٢٠١٠م، ١٨٥)، و"الميعاد لا يكون إلا وقتاً أَو موضعاً" (الأزهري، ٢٠٠١م، ٣/ ٨٥، وينظر: الزبيدي، د.ت، ٩/ ٣٠٥)، واستناداً إلى دلالة المثل ومعنى البيت -سبق بيان معناه في المبحث الأول عند الكلام عن عرقوب- يدل لفظ (مواعيد) على أنه اسم زمان للوعد.

٤- النهار:

٢٨- كأَنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها وقد عَرِقَتْ وقد تَلَفَّعَ بالقُورِ العَساقِيلُ

٢٩- يوماً يَظَلُّ به الحِرْباءُ مُصْطَخِداً كَأَنَّ ضاحِيَه بالشَّمْسِ مَمْلُولُ

٣٠- وَقَالَ للقَومِ حادِيهِم وقَدْ جَعَلَتْ وُرْقُ الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا

٣١- شدَّ النَّهارِ ذراعا عَيْطَلٍ نَصَفٍ قامتْ فجاوبَها نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

النهار معروف، والمراد بـ(شدَّ النَّهارِ) وقت ارتفاع شَمسِه، قال الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ): "الشَّدُّ في النَّهار: ارْتفاعُه. وشَدَّ النهارُ: ارتفَعَ، وكذلك شَدَّ الضُّحَى، يقال: جِئْتُك شدَّ النَّهَارِ، وفي شَدِّ النَّهَار، وشَدَّ الضُّحَى وفي شَدِّ الضُّحَى. ويقال: لَقِيتُه شَدَّ النَّهَارِ، وهو حين يَرتفع... وفي حديث عِتْبَان بنِ مالكٍ: (فغَدَا عَلَيَّ رسولُ الله -صلَّى الله عليْه وسلّم- بعْدَ ما اشْتَدَّ النَّهَارُ)، أَي: علا وارتفعتْ شَمسُه، ومنه قول كعب: شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ... أَي: وَقْتَ ارتِفاعِهِ وعُلُوِّه" (د.ت، ٨/ ٢٤١).

وأوردنا هذه الأبيات جميعاً -سبقت معاني الأبيات الثلاثة الأولى- لأن هذا البيت متعلق بها، فقوله: (ذراعا عَيْطَلٍ) مرفوع؛ لأنه خبر (كأنّ)، والتقدير: كأنّ أوبَ ذراعيها في هذه الحالات أوبُ ذراعي عيطل (ينظر: التبريزي، ٢٠٠٣م، ٦٢). والمعنى: "كأنّ ذراعي هذه الناقة في سرعتها في السير ذراعا هذه المرأة في اللطم لمّا فقدتْ ولدها، وجاوبها نساءٌ فقدْنَ أولادهنّ؛ لأن النساء المثاكيل إذا جاوبْنها كان ذلك أقوى لحزنها، وأنشط في ترجيع يديها عند النياحة؛ لمساعدة أولئك لها" (ابن هشام، ٢٠١٠م، ٢٧٥).

- **العلاقات الدلالية بين مفردات هذا الحقل:**

العلاقة بين ألفاظ هذا الحقل هي الاشتمال أو التضمّن؛ إذ الغداة واقعة ضمن النهار، والنهار واقع ضمن اليوم، وكذلك المواعيد. وإذا قلنا: إن (اليوم) و(غداة) دالان على مُطْلَق الزَّمان فهما مترادفان.

ب- اللون:

١- وُرْق:

٣٠- وَقَالَ للقَومِ حادِيهِم وقَدْ جَعَلَتْ وُرْقُ الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا

الوُرْقُ جمع الأَوْرَق (ينظر: ابن هشام، ٢٠١٠م، ٢٧٥)، و"الوُرْقَةُ: لَونٌ يُشبِه لَونَ الرَّماد. وبَعِيرٌ أَوْرَقُ وحَمَامَةٌ وَرْقَاءُ، سُمِّيَتْ لِلونِها، والرَّجلُ كذلك أَوْرَق. ويقولون: عامٌ أَوْرَقُ، إِذا كان جَدْباً، كَأَنّ لونَ الأرض لونُ الرَّماد" (ابن فارس، ١٩٧٩م، ٦/ ١٠٢، وينظر: الأزهري، ٢٠٠١م، ٩/ ٢٢٢).

٢- الزُّهْر -البِيض-، والسُّوْد:

٥٦- يَمْشُون مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهم ضربٌ إذا عَرَّدَ السُّوْدُ التَّنابيلُ

الزُّهْر جمع أزهر، وهو الأبيض (ينظر: التبريزي، ٢٠٠٣م، ٨٤، والسيوطي، ٢٠٠٥م، ٤٢١)، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ): "الأَزْهَرُ: لكلّ لونٍ أبيض، كالدُّرّة الزَّهْراء، والحُوار الأزهر" (الفراهيدي، د.ت، ٤/ ١٣). والسُّوْدُ جمع أسود، وهو لون معروف. والشاعر جمع بين ضدين من الألوان في هذا البيت.

وصف الشاعر أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بـ"امتداد القامة، وعِظَم الخَلْق، وبياض البشرة، والرفق في المشي، وذلك دليل على الوقار والسؤدد" (ابن هشام، ٢٠١٠م، ٣١٤ ، وينظر: ابن حجة الحموي، ١٩٨٥م، ٦٢-٦٣)، ووصف أعداءهم بقصر القامة، وسواد البشرة. ومعنى البيت أنهم يمشون في رَزَانة وثبات مقبلين على أعدائهم الكفار، يَقِيهم ضربُهم الأعداءَ، لكن يفرّ السود التنابيل -القِصار- عند المبارزة. (ينظر: كوني، ٢٠١٦م، ٢٨٥).

- **العلاقات الدلالية بين مفردات هذا الحقل:**

العلاقة بين (الزُّهْر -البِيض-، والسُّوْد) هي التضاد، والعلاقة بينهما وبين الوُرْق هي التنافر.

الخاتمة

وختاماً نذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١- تبينت ثقافة الشاعر اللغوية والمعجمية التي تأثرت بالبيئة الجاهلية والإسلامية، حيث إن الألفاظ التي استُعملت في الأبيات (١- ٣٣) قريبة من الألفاظ الجاهلية، أما الألفاظ التي استُعملت بعد تلك الأبيات فأكثرها ألفاظ إسلامية.

٢- تبين أثر هذه القصيدة في المعاجم العربية، فقد استشهد بأبياتها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، والجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، وابن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، وابن منظور (ت: ٧١١هـ)...

٣- كان كعب بن زهير مطلعاً على الإسلام وتعاليمه، ومن أدلة ذلك كلامه عن إرادة الله تعالى وقَدَرِه الذي هو ركن من أركان الإيمان، واستعمال لفظ رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وذِكرُ نبي الله داود -عليه السلام- كما ورد في القرآن.

٤- إن استعمال الشاعر للأمثال دليل على سعة ثقافته، مثل استعماله (مواعيد عرقوب).

٥- في القصيدة حيوانات ذُكرت أسماؤها، وحيوانات ذُكرت صفاتها دون أسمائها؛ وذلك لدلالة تلك الصفات على موصوفاتها.

٦- لم يرد في القصيدة من حقل النباتات إلا النخل؛ إذ هي الأكثر في بيئة الشاعر.

٧- استعمل الشاعر ألفاظ الطبيعة من أجل الوصف، إما وصف الحبيبة (سعاد)، وإما وصف الناقة.

٨- ورد من ألفاظ الزمان اليوم والنهار والغداة... ولم يَرِد الليل، وهذا فيه إشارة إلى أن الشاعر كان متفائلاً غير متشائم.

٩- لم تُذكر ألوان متعددة في القصيدة، فقد ذُكر لون الرمادي للجنادب، ولون الأبيض لأصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولون الأسود لأعدائهم، ففي استعمال الأخيرين دلالة على أن سياق القصيدة هو التفريق بين أهل الخير وأهل الشر.

١٠- تعددت العلاقات الدلالية بين ألفاظ الحقول المختلفة، مثل: التنافر، والترادف، والتضاد، والاشتمال أو التضمّن.

المصادر والمراجع

ابن حجة الحموي (أبو بكر بن علي بن عبدالله، تقي الدين، المعروف بابن حجة الحموي [ت:٨٣٧هـ]) ، ١٩٨٥م، شرح قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد) في مدح رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، تحقيق: د.علي حسين البوَّاب، مكتبة المعارف، الرياض، د.ط.

ابن سلاّم (أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي [ت: ٢٢٤هـ])، ١٩٨٠م، الأمثال، تحقيق: د.عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى.

ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ])، ٢٠٠٠م، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي [ت: ٤٦٣هـ])، ١٩٩٢م، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.

ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين [ت: ٣٩٥هـ])، ١٩٧٩م، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.

ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري [ت: ٧١١هـ])، د.ت، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ط.

ابن هشام (أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري [ت:٧٦١هـ])، ٢٠١٠م، شرح قصيدة بانت سعاد، دراسة وتحقيق: د.عبدالله عبد القادر الطويل، المكتبة الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى.

الأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور [ت: ٣٧٠هـ])، ٢٠٠١م، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.

البغدادي (عبد القادر بن عمر [ت: ١٠٩٣هـ])، ١٩٩٧م، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة.

التبريزي (أبو بكر زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي (ت: ٥٠٢ هـ)، ٢٠٠٣م، شرح التبريزي على بانت سعاد لكعب بن زهير، تحقيق وتعليق: عبد الرحيم يوسف الجمل، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ط.

الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد [ت: ٣٩٣هـ])، ١٩٨٧م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة.

حيدر (فريد عوض حيدر)، ٢٠٠٥م، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة.

الخولي (محمد علي الخولي)، ٢٠٠١م، علم الدلالة (علم المعنى)، دار الفلاح، عمان، الأردن.

درنيقة (محمد أحمد درنيقة)، ٢٠٠٣م، معجم أعلام شعراء المدح النبوي، تقديم: ياسين الأيوبي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، الطبعة الأولى.

الدينوري (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة [ت: ٢٧٦هـ])، د.ت، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، د.ط.

الزَّبيدي (محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض [ت: ١٢٠٥هـ])، د.ت، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الرياض، د.ط.

الزركلي (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي [ت: ١٣٩٦هـ])، ٢٠٠٢م، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة.

سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر [ت: ١٨٠هـ])، ١٩٨٨م، كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الثالثة.

السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ٢٠٠٥م، كُنْهُ المراد في بيان بانت سعاد، دراسة وتحقيق: د.مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله [ت: ٧٦٤هـ])، ٢٠٠٠م، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، د.ط.
عزوز (أحمد عزوز)، ٢٠٠٢م، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر [ت: ٨٥٢هـ])، ١٩٩٤م، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
عمر (أحمد مختار عمر)، د.ت، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة-ساعدت جامعة الكويت على نشره، د.ط.
الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري [ت: ١٧٥هـ])، د.ت، كتاب العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط.
الفيروزآبادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي [ت: ٨١٧هـ])، ٢٠٠٥م، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة.
قدور (أحمد محمد قدور)، ٢٠٠٨م، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة.
كوني (عبد الرحمن بن عوف كوني)، ٢٠١٦م، علو الكعب الأدبي شرح وإعراب قصيدة كعب بن زهير الصحابي، دار الميراث النبوي، الجزائر، د.ط.
المسدي (عبدالسلام المسدي)، ٢٠٠٦م، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الخامسة.
الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري [ت: ٥١٨هـ])، ٢٠٠٧م، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى.